

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب /

عمر عبدالله حسن الطلحه

الرقم الجامعي /

253002624

تحت إشراف /

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3	المقدمة
4	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7	التطبيق العملي على موضوع البحث
8	الخاتمة
9	المراجع:

المقدمة

يشكل البحث العلمي الركيزة الأساسية لإنتاج المعرفة وتطوير المجتمعات، إذ يسهم في تفسير الظواهر، وحل المشكلات، ودعم متخذي القرار بالأدلة العلمية. ومع التطور الكبير في أدوات البحث، وانتشار التقنيات الرقمية، والاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة، أصبحت الحاجة إلى الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. فلم يعد نجاح الدراسة يقاس فقط بقوة منهجيتها أو دقة تحليلها الإحصائي، وإنما أصبح يقاس أيضًا بمدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية التي تحكم جميع مراحل البحث، ابتداءً من اختيار المشكلة البحثية، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتوثيقها. وقد أكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO, 2023) أن أخلاقيات البحث تمثل أحد الأعمدة الرئيسة لضمان جودة المعرفة العلمية وتحقيق التنمية المستدامة، لأنها تعزز الثقة في مخرجات البحث وتضمن احترام حقوق الإنسان أثناء إجراء الدراسات.

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقيم والقواعد المهنية التي تنظم سلوك الباحث أثناء تنفيذ البحث العلمي، وتهدف إلى ضمان النزاهة والصدق والشفافية واحترام حقوق المشاركين وحماية الملكية الفكرية والالتزام بالمسؤولية المجتمعية. ويرى (Resnik, 2023) أن أخلاقيات البحث لا تقتصر على منع السلوكيات غير المشروعة مثل الانتحال أو تزوير البيانات، وإنما تشمل أيضًا الالتزام بالموضوعية، والإفصاح عن تضارب المصالح، والشفافية في عرض المنهجية والنتائج، وتحمل المسؤولية عن جميع مراحل البحث. كما تؤكد الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2024) أن الباحث يتحمل المسؤولية الكاملة عن دقة المعلومات المنشورة، وضرورة توثيق جميع المصادر المستخدمة، والإفصاح عن أي استخدام لأدوات الذكاء الاصطناعي عند إعداد الأعمال العلمية إذا تطلبت الجهة الناشرة ذلك.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في كونها تمثل الضمان الحقيقي للحفاظ على الثقة بين الباحثين والمجتمع والمؤسسات العلمية، إذ تؤدي الممارسات غير الأخلاقية إلى نشر معلومات مضللة قد تؤثر في السياسات العامة، أو القرارات الطبية، أو الخطط الاقتصادية، أو نتائج الدراسات المستقبلية. كما أن الالتزام بأخلاقيات يسهم في حماية المشاركين من أي أضرار نفسية أو اجتماعية أو قانونية، ويضمن استخدام البيانات بصورة مسؤولة تتوافق مع الأنظمة والقوانين المنظمة للبحث العلمي.

ويهدف هذا التقرير إلى تقديم عرض علمي متكامل لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها في تعزيز جودة الدراسات ومصادقيتها، واستعراض المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه البحوث المعاصرة، مع توضيح القواعد والأنظمة المنظمة لأخلاقيات البحث، ثم

تطبيق هذه المبادئ على دراسة علمية بصورة عملية تعكس الفهم الحقيقي للممارسات الأخلاقية في البحث العلمي.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية كبيرة لأنها تمثل الإطار الذي يحكم جميع الممارسات البحثية ويضمن أن تكون المعرفة المنتجة صحيحة وموثوقة وقابلة للاعتماد عليها. فالبحث العلمي لا يهدف فقط إلى الوصول إلى نتائج جديدة، وإنما يسعى إلى إنتاج معرفة تتمتع بالمصداقية ويمكن للباحثين الآخرين البناء عليها. وإذا افتقدت الدراسة إلى الالتزام بالأخلاقيات، فإن نتائجها تصبح موضع شك مهما بلغت جودة تصميمها الإحصائي أو قوة أدواتها البحثية. لذلك تؤكد الأدبيات الحديثة أن النزاهة البحثية أصبحت مؤشراً رئيساً لتقييم جودة المؤسسات الأكاديمية والباحثين على حد سواء.

كما تسهم أخلاقيات البحث في حماية حقوق المشاركين، من خلال ضمان احترام خصوصيتهم، وعدم تعريضهم لأي مخاطر غير مبررة، وإعطائهم الحرية الكاملة في قبول المشاركة أو رفضها دون أي ضغوط. ويؤدي هذا الالتزام إلى تعزيز ثقة أفراد المجتمع في الباحثين، مما ينعكس إيجاباً على جودة البيانات التي يتم جمعها. وعندما يشعر المشاركون بأن بياناتهم ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض علمية، فإنهم يكونون أكثر استعداداً لتقديم معلومات دقيقة وصادقة، وهو ما يزيد من موثوقية نتائج الدراسة.

وترتبط أخلاقيات البحث العلمي ارتباطاً مباشراً بموثوقية النتائج؛ إذ إن الالتزام بالشفافية في جمع البيانات وتحليلها والإفصاح عن جميع النتائج، سواء كانت مؤيدة أو غير مؤيدة لفرضيات الدراسة، يقلل من احتمالات التحيز ويزيد من قابلية تكرار الدراسات والتحقق من نتائجها. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يحد من ظواهر مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات، والتي تؤدي إلى تشويه المعرفة العلمية وإهدار الموارد المالية والبشرية المخصصة للبحث. ومن هذا المنطلق، أصبحت المؤسسات الأكاديمية ودور النشر العالمية تعتمد معايير صارمة لضمان النزاهة العلمية، باعتبارها شرطاً أساسياً لقبول الأبحاث ونشرها.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني التزام الباحث بعرض جميع المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو إخفاء، مع احترام حقوق الملكية الفكرية وتوثيق جميع المصادر المستخدمة بصورة صحيحة. وتشمل الأمانة العلمية أيضاً عدم نسب أفكار الآخرين أو أعمالهم إلى النفس، والاعتراف بمساهمات جميع المشاركين في البحث.

مثال تطبيقي: إذا استخدم الباحث نموذجًا نظريًا أو مقياسًا سبق تطويره في دراسة أخرى، فإنه يلتزم بالإشارة إلى المصدر الأصلي وفق أسلوب التوثيق المعتمد، وعدم تقديمه على أنه من تصميمه الشخصي.

- النزاهة

يقصد بالنزاهة أن يتعامل الباحث بصدق وشفافية في جميع مراحل الدراسة، وأن يمتنع عن تعديل البيانات أو حذفها أو تفسيرها بصورة مضللة لتحقيق نتائج تتوافق مع توقعاته.

مثال تطبيقي: عند إجراء التحليل الإحصائي، تظهر النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرين، فيقوم الباحث بعرض هذه النتيجة كما هي دون محاولة تغيير البيانات أو استبعاد بعض الاستجابات لإثبات فرضيته.

- الموضوعية

تعني الموضوعية أن يبني الباحث جميع استنتاجاته على الأدلة العلمية والبيانات الفعلية، بعيدًا عن آرائه الشخصية أو مصالحه أو توقعاته المسبقة، مع استخدام أدوات تحليل مناسبة تضمن الحياد.

مثال تطبيقي: عند مقارنة نتائج الدراسة بالدراسات السابقة، يناقش الباحث أوجه الاتفاق والاختلاف بصورة علمية دون محاولة تفضيل نتائج معينة بسبب قناعاته الشخصية.

- السرية

السرية هي التزام الباحث بحماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الإفصاح عنها أو استخدامها في غير الأغراض التي جُمعت من أجلها، مع اتخاذ الإجراءات المناسبة لحفظ البيانات.

مثال تطبيقي: يقوم الباحث بتشفير أسماء المشاركين باستخدام أرقام تعريفية، ويحتفظ بقاعدة البيانات في جهاز محمي بكلمة مرور بحيث لا يمكن لأي شخص غير مخول الوصول إليها.

- الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد شرح أهداف الدراسة وإجراءاتها، وطبيعة البيانات المطلوبة، وحقوقهم الكاملة، بما في ذلك حقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي ضرر.

مثال تطبيقي: قبل توزيع الاستبانة الإلكترونية، يعرض الباحث صفحة توضح أهداف الدراسة وآلية استخدام البيانات، ولا يسمح للمشارك بالانتقال إلى الأسئلة إلا بعد الموافقة على المشاركة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية عددًا من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر بصورة مباشرة في جودة النتائج ومصداقيتها إذا لم يتم التعامل معها وفق المعايير المهنية. وتعد هذه القضايا من أبرز التحديات التي تواجه الباحثين في ظل التطور التقني وسهولة الوصول إلى المعلومات.

- الانتحال العلمي

يتمثل الانتحال العلمي في استخدام نصوص أو أفكار أو نتائج الآخرين دون توثيق مصادرها، ويعد من أكثر المخالفات الأخلاقية انتشارًا في الأوساط الأكاديمية.

مثال: قيام طالب بنسخ أجزاء من رسالة علمية منشورة وإدراجها في بحثه دون الإشارة إلى المرجع الأصلي.

- تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق نتائج غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية لتحقيق نتائج مرغوبة.

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبانة لزيادة حجم العينة وتحسين دقة التحليل الإحصائي.

- التحيز

يحدث التحيز عندما يتأثر تصميم الدراسة أو تحليل البيانات أو تفسير النتائج بالآراء الشخصية أو المصالح الخاصة للباحث.

مثال: اختيار المشاركين الذين يتوقع الباحث أنهم سيقدمون إجابات تؤيد فرضيات الدراسة واستبعاد المشاركين الذين قد يقدمون آراء مختلفة.

- انتهاك الخصوصية

يشير إلى استخدام البيانات الشخصية أو نشرها دون موافقة أصحابها أو دون اتخاذ إجراءات تحافظ على سريتها.

مثال: نشر أسماء المشاركين أو جهات عملهم في التقرير النهائي رغم وعدهم بالحفاظ على سرية هوياتهم.

- تضارب المصالح

يحدث عندما تكون للباحث أو الجهة الممولة مصلحة مالية أو شخصية قد تؤثر في موضوعية الدراسة أو تفسير نتائجها.

مثال: قيام شركة بتمويل دراسة عن أحد منتجاتها مع ممارسة ضغوط على الباحث لإظهار نتائج إيجابية فقط.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

وضعت الجامعات والمنظمات الدولية مجموعة من القواعد التي تنظم الممارسات الأخلاقية في البحث العلمي لضمان حماية المشاركين والمحافظة على نزاهة الدراسات. ومن أبرز هذه الجهات لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB) ، التي تتولى مراجعة البروتوكولات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية، وتقييم مستوى المخاطر المحتملة، والتأكد من وجود موافقة مستنيرة وآليات مناسبة لحماية البيانات الشخصية.

كما يعتمد الباحثون على دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) الذي يحدد قواعد توثيق المصادر، وتجنب الانتحال العلمي، والإفصاح عن تضارب المصالح، والمسؤولية عن المؤلفين، والإبلاغ الصادق عن النتائج، إضافة إلى التوجيهات الحديثة المتعلقة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في إعداد البحوث. وإلى جانب ذلك، تعد إرشادات Committee on Publication Ethics (COPE) و UNESCO و World Health Organization (WHO) من أهم المراجعيات الدولية التي تساعد الباحثين والناشرين على التعامل مع القضايا الأخلاقية المعاصرة مثل مشاركة البيانات، والنشر المسؤول، وإدارة الشكاوى المتعلقة بسوء السلوك البحثي. وتتمثل أهمية هذه اللوائح في أنها توفر إطارًا موحدًا للممارسات البحثية، وتعزز الثقة في نتائج الدراسات، وتحمي حقوق المشاركين، وتساعد الباحثين على تجنب المخالفات الأخلاقية، كما تساهم في رفع جودة الإنتاج العلمي وتحسين سمعة المؤسسات الأكاديمية على المستوى المحلي والدولي.

التطبيق العملي على موضوع البحث

لتوضيح التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي، يمكن افتراض أن موضوع الدراسة يعتمد على استخدام الاستبانة الإلكترونية لجمع البيانات من عينة من الموظفين أو الطلبة. تبدأ المرحلة الأولى بالحصول على موافقة الجهة الأكاديمية أو المؤسسة المستهدفة، مع عرض أهداف الدراسة بصورة واضحة، والتأكيد على أن المشاركة طوعية بالكامل ولا يترتب على رفضها أي آثار سلبية.

وقبل البدء في جمع البيانات، يتم تزويد المشاركين بنموذج موافقة مستنيرة يتضمن شرحًا لأهداف الدراسة، وطبيعة المعلومات المطلوبة، وآلية استخدام البيانات، وحقوق المشارك في الانسحاب في أي وقت دون الحاجة إلى تقديم مبررات. كما يتم توضيح أن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، ولن يتم مشاركتها مع أي جهة خارجية.

وفيما يتعلق بحماية السرية، يلتزم الباحث بعدم جمع أي بيانات تعريفية غير ضرورية، مثل الاسم أو الرقم الوطني، ويستخدم رموزاً رقمية بدلاً من أسماء المشاركين، مع حفظ البيانات في ملفات إلكترونية محمية بكلمات مرور وتقييد الوصول إليها على الباحث والمشرّف العلمي فقط. وبعد الانتهاء من الدراسة، يتم التخلص من البيانات أو أرشفتها وفق سياسات المؤسسة الأكاديمية.

كما يلتزم الباحث بالأمانة العلمية من خلال تحليل جميع البيانات كما وردت دون حذف أو تعديل أي استجابة، والإفصاح عن جميع النتائج سواء دعمت فرضيات الدراسة أو لم تدعمها، مع توثيق جميع المصادر المستخدمة وفق دليل APA، والإفصاح عن أي استخدام لأدوات الذكاء الاصطناعي في المساعدة اللغوية أو التنظيمية إذا كانت سياسات المؤسسة أو المجلة العلمية تتطلب ذلك. وبهذه الإجراءات تتحول المبادئ الأخلاقية إلى ممارسات عملية تضمن جودة الدراسة ومصداقية نتائجها، وتعزز ثقة المجتمع العلمي في البحث.

الخاتمة

يتضح من هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي لم تعد تقتصر على الالتزام بالأمانة العلمية أو تجنب الانتحال، بل أصبحت منظومة متكاملة تشمل النزاهة، والموضوعية، والشفافية، وحماية حقوق المشاركين، والإدارة المسؤولة للبيانات، والإفصاح عن تضارب المصالح، والالتزام بالمعايير الدولية للنشر العلمي. كما أظهر التقرير أن الالتزام بهذه المبادئ يسهم بصورة مباشرة في رفع جودة الدراسات، وتعزيز موثوقية نتائجها، وزيادة ثقة المجتمع والمؤسسات الأكاديمية بالإنتاج العلمي.

وتبين أيضاً أن التطورات التقنية، مثل الذكاء الاصطناعي والبحوث الرقمية، فرضت مسؤوليات أخلاقية جديدة على الباحثين، الأمر الذي يستوجب تحديث معارفهم بصورة مستمرة والالتزام بالإرشادات الصادرة عن الهيئات الأكاديمية والمنظمات الدولية. ومن ثم فإن ترسيخ ثقافة أخلاقيات البحث العلمي لدى الباحثين والطلبة يمثل استثماراً طويلاً الأمد في جودة المعرفة العلمية، ويعزز قدرة البحث العلمي على الإسهام في التنمية المستدامة ومعالجة التحديات المجتمعية وفق أعلى معايير النزاهة والمسؤولية.

المراجع:

- American Psychological Association. (2024). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). <https://apastyle.apa.org>
- Committee on Publication Ethics. (2023). *COPE core practices*. <https://publicationethics.org/core-practices>
- Committee on Publication Ethics. (2024). *COPE ethical guidelines for peer reviewers*. <https://publicationethics.org>
- Council of Science Editors. (2023). *CSE's white paper on promoting integrity in scientific journal publications*. <https://www.councilscienceeditors.org>
- European Network of Research Integrity Offices. (2023). *Recommendations for the investigation of research misconduct*. <https://www.enrio.eu>
- ALLEA. (2023). *The European code of conduct for research integrity* (Revised ed.). <https://allea.org>
- National Institutes of Health. (2024). *Research integrity*. <https://oir.nih.gov>
- National Institutes of Health. (2024). *Guidelines for the responsible conduct of research*. <https://grants.nih.gov>
- National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine. (2023). *Fostering integrity in research*. National Academies Press. <https://nap.nationalacademies.org>
- Organisation for Economic Co-operation and Development. (2023). *OECD principles for research integrity*. <https://www.oecd.org>
- Resnik, D. B. (2023). *What is ethics in research & why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov>
- United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. (2023). *Recommendation on Open Science*. <https://www.unesco.org/en/open-science>
- United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. (2023). *Recommendation on the ethics of artificial intelligence*. <https://www.unesco.org>
- World Health Organization. (2023). *Guidance for research ethics review*. <https://www.who.int>
- World Medical Association. (2024). *Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human participants*. <https://www.wma.net>